كتاب النوادر

المقدمة:

و بعْدُ فهذا كتابٌ يتناولُ نوادر الأحاديث الشَّريفة لرسولِ الله و أقوال خيارِ السّلف في مواضيع مختلفة و في ثوابِ الأعمال الصّالحة في الإسلام و لقد تخيَّرنا أفضَل الأحاديث و الأقوالِ و أصحَّ الأحاديث الشَّرِيفة فجاءت بحمْدِ الله كأزهار أفانين مُقتطَفة من بساتين شتى أو كقلادة مُرصَّعة بالجواهر الحسان.

فتناول مواضيع فضل قراءة القرآن و الاستغفار و فضل كلمة لا اله إلا الله و فضل الصلاة و فضل الصلاة على النَّبيِّ و مواضيع الزُّهْدِ و الإعراض عن الدُّنيا........ .... و قال **الإمام النووي** رحمه الله ينبغي لمن بلغَهُ شيْءٌ من فضائِل الأعمال أنْ يعمَل به و لو مرّة ليكون من أهلِه، و لا ينبغي أن يَتْرُكه مُطْلَقا، بل يأتي بما تيسَّر منه لقول النبي صلى الله عليه و سلَّم **"و إذا أمرتُكم بشيئ فخُذوا منه ما استطعتُم"** والله اُلمستعان و به التوفيق، عليه توكّلت و إليه أنيب.

حديث القبر المشهور عن البراء بن عازب و فيه حكمة و موعظة

و يشملُ هذا الحديث العظيم بيانًا و خبرًا شافيا عن أحوال الموتى وحالِ ما بعد القبر و فيه موعظةٌ بليغة لمن كان له قلب حيٌّ و لا يستغني مسلمٌ عن قراءته و تدبُّره البتَّة.

عن **البراء بن عازب** قال خرجنا مع **النبي صلى الله عليه وسلم** في جنازة رجلٍ من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولمَّا يلحَدْ فجلَسَ **رسول الله صلى الله عليه وسلم** وجلسنا حوله وكأنَّ على رُءُوسِنا الطَّيْرُ و في يدِهِ عودٌ ينْكُتُ في الأرْضِ فرفع رأسَه فقال استَعيذُوا بالله منْ عذابِ القَبْر مرَّتَيْن أو ثلاثًا ثم قال إنَّ العبْدَ المؤمن إذا كان في انقطاعٍ من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائِكةٌ من السَّماءِ بيضُ الوُجُوه كأنَّ وجُوهَهُم الشَّمس معهُم كفَنٌ منْ أكفَانِ الجنَّة وحنُوطٌ من حُنُوطِ الجنَّة حتّى يجلِسُوا منه مدَّ البَصَر ثم يجِيءُ ملَكُ الموت عليه السلام حتى يجلِسُ عند رأسِه فيقول أيَّتُها النَّفسُ الطَّيبة أُخرُجي إلى مغفرةٍ من الله ورضوان قال فتخرُجُ تسيلُ كما تسيلُ القِطْرة من فيْ السَّقاء فيأخذُها فإذا أخذَها لم يدعوها في يده طرْفة عيْنٍ حتى يأخُذُوها فيَجْعلُوها في ذلك الكَفَن وفي ذلك الحَنُوط ويخرُجُ منها كأطيَبِ نفْحَةِ مسْكٍ وُجِدَت على وجْهِ الأرْض قال فيصعدُون بها فلا يمرُّون يَعني بها على مَلإٍ من الملائكة إلاّ قالُوا ما هذا الرُّوح الطَّيِّب فيقولون ُفلانٌ بن فُلان بأحسَنِ أسمائِه التِّي كانوا يُسمُّونه بها في الدُّنيا حتَّى ينتهوا بها إلى السّماء الدُّنيا فيستَفتِحُون له فيفتَحُ لهم فيشيِّعُه من كلِّ سماءٍ مُقربُوها إلى السَّماء التِّي تَليها حتَّى ينتَهى به إلى السَّماء السَّابعة فيقولُ الله عزَّ وجلَّ اكتبُوا كتابَ عبْدِي في علِّيين وأعيدُوه إلى الأرْض فإنِّي منها خلقتُهم وفيها أُعِيدهم ومنها أُخرِجُهم تارةً أُخرى قال فتُعاد رُوحُه في جَسَدِه فيأتِيه ملكان فيُجلِسانه فيقولان له منْ ربُّك فيقولُ ربِّي الله فيقولان له ما دينُك فيقول دينِي الإسلام فيقولان له ما هذا الرَّجُل الذي بُعِث فيكم فيقول هو رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما علْمُك فيقول قرأت كتابَ الله فآمنت به وصدَّقتُ فيُنادي منادٍ في السَّماء أنْ صدق عبدي فأفرِشُوه من الجنَّة وألبِسُوه من الجَنَّة وافتَحُوا له بابًا إلى الجَنَّة قال فيأتِيه منْ رُوحِهَا وطيبِها ويُفْسَحُ له في قَبْره مدَّ بَصَره قال ويأتِيه رَجُلٌ حسَنَ الوَجْه حسَنَ الثِّياب طيب الريح فيقول أبشِرْ بالذي يسُرُّك

هذا يومُك الذّي كنت تُوعَد فيقول له منْ أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول أنا عملك الصّالح فيقولُ ربِّ أقِمْ السّاعة حتّى أرجِعَ إلى أهلي ومالي قال وإنَّ العبْدَ الكافر إذا كان في انقطاعٍ من الدُّنيا وإقبالٍ من الآخرة : نزَلَ إليه من السَّماء ملائِكةٌ سودُ الوجوه معهم المُسُوح فيجلسون منه مدَّ البَصَر ثم يجيءُ ملَكُ الموْتِ حتّى يجلِس عند رأسه فيقول أيَّتُها النفس الخبيثة أُخرُجي إلى سخَطٍ من الله وغضَب قال فتُفرَقُ في جَسَدِه فينتزعها كما يُنتَزَعُ السَّفود من الصُّوف المبلول فيأخُذَها فإذا أخذوها لم يدعوها في يدِه طرْفة عيْنٍ حتَّى يجعلوها في تِلْك المُسُوح ويخرُج منها كأنْتَن ريحِ جيفة وُجِدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرُّون بها على ملإٍ من الملائكة إلاّ قالوا ما هذا الرُّوح الخبيث فيقولون فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يُسمّى بها في الدُّنيا حتى ينتهى به إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تُفتَّح لهم أبوابُ السّماء ولا يدخلون الجنَّة حتى يَلِج الجمَلُ في سمِ الخيَّاط فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجِّين في الأرض السُّفلى فتُطرَح روحُه طرْحًا ثم قرأ ومن يُشْرِك بالله فكأنَّما خرَّ من السّماء فتخطَّفُه الطَّير أو تهوي به الرِّيحُ في مكانٍ سحيق فتُعادُ روحُه في جسَدِه ويأتِيه ملَكَان فيُجلِسانه فيقولان له منْ ربُّك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما دينُك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما هذا الرُّجل الذي بُعِث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري فيُنادي مُنادٍ من السّماء أن كذّب فافرِشُوا له من النّار وافتحوا له بابا إلى النار فيأتيه من حرِّها و سمُومِها ويضِيقُ عليه قبرُه حتى تختَلِفَ فيه أضلاعُه و يَأتِيه رجُلٌ قبيحُ الوجْهِ قبيحُ الثِّياب مُنْتَنَ الرِّيح فيقول أبشِرْ بالذي يسوءك هذا يومُك الذي كنت تُوعَد فيقول من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشَّرِّ فيقول أنا عملُك الخبيث فيقول ربِّ لا تُقِم الساعة .

فضل الصَّلاة

أعظم الأحاديث الشريفة الصحيحة التي تُبَيِّن فضل وعظمة الصلاة و هي:

1 عن جندب بن عبدالله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"مَن صَلَّى الصُّبحَ فهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، فَلا يَطلُبَنَّكُمُ اللَّهُ مِن ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فيُدرِكَهُ فيَكُبَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ".**

2 عَنْ أَبِي بَكْر ة- رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ - صلى الله عليه وسلّم : **" مَنْ صَلّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فهُوَ فِي ذِمّةِ اللّهِ، فَمَنْ أَخْفَرَ ذِمّةَ اللّهِ كَبّهُ اللّهُ فِي النّارِ لِوَجْهِهِ ".**

و في هذا الحديث الشريف فيه زيادة لفظ **"جماعة"** و في ذلك لطيفة لأنه لا يتمُّ التَّشديد بهذا البيان البليغ حتَّى تكون الصَّلاة في جماعة مع أنَّ الحديث الأوَّل صحِيحٌ كذالك.

3 عن عثمان رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
" مَن صَلَّى العِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فكَأَنَّمَا قامَ نِصفَ اللَّيلِ، وَمَن صَلَّى الصُّبحَ فِي جَمَاعَةٍ فكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيلَ كُلَّه ".
4 عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
" وَلَو يَعلَمُونَ مَا فِي العَتمَةِ وَالصُّبحِ لَأَتَوهُمَا وَلَو حَبوًا ".

5 و يقول صلّى الله عليه وسلم: **"أفضَلُ الأعمال الصّلاة لوقتِها ".**

أحاديث عن ثلاث لا يُكلِّمهم الله يوم القيامة

وردت أحاديثٌ بهذه الصِّيغة يعني ثُلاثيات و هي مُختلفةٌ معنًى فجمعناها هاهنا و الله أعلم:

1عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهَذَا حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" **ثلاثٌ لا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ولا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلاةِ يَمْنَعُهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ، و رَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ لَأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، و رَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ".**

2 عن أبي ذرٍّ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"ثلاثةٌ لا يُكلِّمهم الله يوم القيامة ولا ينظُر إليهم ولا يُزكِّيهم ولهم عذابٌ أليم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً مرارًا قال أبو ذر خابُوا وخسِروا من هم يا رسول الله قال المُسبِلُ والمنَّان والمُنفِقُ سلعتَه بالحلْفِ الكاذِب"** .

و في روايةٍ: المنَّانُ الذِّي لا يُعطِي شيْئًا إلا منَّةً، والمُسبِلُ إزَارَه.

3 عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **" ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ ".**

فضْلُ الذّكر

هذه جملة من الأحاديث الصحيحة النادرة و الأخبار العظيمة في فضْل الذّكْر فتأملها بارك الله فيك:

1 يقول نبيُّنا صلوات الله وسلامه عليه في حديثِ عبد الله بن عمرَ رضي الله عنهما: **خَصْلتان لا يُحصيهما عبدٌ إلا دخَل الجنَّةَ هما يسيرٌ ومَن يعمل بهما قليل:**

يسبح اللهَ أحدُكم دُبرَ كلِّ صلاة عشرًا، ويَحْمده عشرًا، ويكبِّره عشرًا، فتلك مائةٌ وخمسون باللِّسان، وألف وخمسمائة في الميزان،

وإذا أوى إلى فراشِه يُسبِّح ثلاثًا وثلاثين، ويحمد ثلاثًا وثلاثين، ويُكبِّر أربعًا وثلاثين، فتلك مائة باللِّسان وألْف في الميزان،

قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: " أيُّكم يعمل في يومٍ وليلة ألفين و خمسمائة سيِّئة؟)). قال: قيل يا رسولَ الله، كيف لا يُحصيها؟
قال: ((يأتي أحدَكم الشيطانُ وهو في صلاتِه فيقول له: اذكرْ كذا واذكرْ كذا، ويأتيه عندَ منامه فيُنوِّمه ".

2 عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم "**ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة**"، قلت بلى يا رسول الله، قال" **لا حول ولا قوة إلا بالله".**

3 عنْ عُبادة بن الصَّامت عن النَّبي صلَّى الله عليه وسلم قال: "**من تعارَ من اللَّيْل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد و هو على كُلِّ شيْءٍ قدير، الحمْدُ لله وسُبْحانَ الله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حولَ ولا قوة إلاّ بالله، ثم قال اللهمَّ اغفِرْ لي أو دعا استُجِيب له فإن توضأ وصلَّى قُبلَت صَلاتُه**".

4 عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **أكثِروا ذكْر الله حتّى يقولوا: مجنونٌ** ".

فضل لا اله إلا الله

1 عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" **أَفْضَلُ الذِكْرِ لاَ إِلَهَ إِلاّ اللّهُ، وَأَفْضَلُ الدُعَاءِ الحَمْدُ لِلّهِ ".**

2 عن عتبان بن مالك قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم قال: "**إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قال لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، يَبْتَغِي بذلك وَجْهَ اللَّهِ**".

وله عليه الصلاة والسلام **: " أَسْعَدُ النَّاسِ بشفاعتي يومَ الْقِيَامَةِ مَنْ قال لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ** ".

3 عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**: " قال موسى يا ربِّ علِّمْني شيئاً أذكرُك وأدعوك به، قال يا موسى قُلْ لا إله إلاّ الله ، قال كل عبادك يقولون هذا، قال يا موسى لو أنَّ السَّموات السَّبْع وعامرهنّ غيْري و الأرضين السَّبْع في كفّة ولا إله إلاّ الله في كفَّة مالت بهنّ لا إله إلا الله**".

4 حديث البطاقة و هو خبَرٌ عظيم في فضْل لا اله الاّ الله و الله المستعان:

عنْ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم**: "إنَّ الله سيُخلِّص رجُلاً من أمَّتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فيُنشَر عليه تسعة وتسعين سجِلاً كلُّ سجلٍّ مثل مدِّ البصَر، ثم يقول: أتُنكِر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبَتِي الحافظون؟ فيقول: لا يا ربِّ، فيقول: أفلك عذرٌ؟ فيقول: لا يا ربِّ، فيقول: بلى إنَّ لك عندنا حسنة فإنَّه لا ظُلم عليك اليوم، فتخرُجُ بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فيقول: احضر وزنك، فيقول: يا ربِّ ما هذه البطاقة مع هذه السجلات! فقال: إنك لا تُظلم، قال: فتُوضع السِّجِلات في كفة، والبطاقة في كفة؛ فطاشت السجلات، وثقُلت البطاقة، فلا يثقُلُ مع اسم الله شيءٌ".**

فضل تلاوة القرآن

وردَت أحاديثٌ كثيرةٌ في فضْلِ تحسين و تزيين الأصوات بالقرأن منها ما يلي:

1 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ**:** سَمِعْتُهُ، يَقُولُ: "**مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ، يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ**".

2 عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **ليس منَّا منْ لم يتغنَّ بالقرآن".**

3 عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**منْ قرأ القُرآن في أقلِّ من ثلاثٍ، لم يفقهَه**".

4 ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: "**الماهرُ بالقرآن مع السَّفَرة الكرام البررة والذِّي يقرأ القرآن ويتَتَعتَعُ فيه وهو عليه شاقٌّ له أجران**".

5 عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ "**مَثَلُ الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهْوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ، وَمَثَلُ الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهْوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهْوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجْرَانِ**". والشاهد منه زيادة : "وَهْوَ حَافِظٌ لَهُ".

6 عن عبد الله بن عمرو عنْ النَّبي صلَّى الله عليه وسلم قال: "**يُقال لصاحِبِ القُرآن اقرْأ وارتَق ورتِّلْ كما كُنْتَ تُرتِّل في الدُّنيا فإنَّ منزلَتِك عند آخر آية تقرأ بها** ".

فضْلُ طلَبِ العِلْم

و قد آلَيْنا أنْ لا نختار إلاّ أحسن الأحاديث الشريفة الصَّحيحة مثْنًا و سنَدا والتّي فيها بيانٌ لفضلٍ و جزاءٍ عظيمين و بالله التوفيق:

1 عن أبي الدرداء: قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: **" إنَّه ليستغفِرُ للعالم منْ في السموات و منْ في الأرض حتّى الحيتان في البحر"**.

2 عن أبي أمامة رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أن رَسُول اللّهِ صلى الله عليه و سلم قال: **"فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم"**.

3 في حديث آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:**"فضلُ العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإنَّ العلماء ورثةُ الأنبياء، وإنَّ الأنبياء لم يُورَّثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما وُرِّثوا العلم فمنْ أخَذَ به أخذ بحظٍّ وافر"**.

4 عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **" إنَّ الْمَلائِكَةَ لَتَضَعُ أجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رضًا بمَا يَصْنَعُ ".**

5 وجاء في موطأ الإمام مالك عن أبي بكر بن عبد الرحمن: **"منْ خرَجَ إلى المسجد لا يُخرجُه إلاّ علْمٌ يُعلِّمُه أو يتعلَّمُه كان كالمُجاهِد في سبيل الله رجَعَ غانماً "**.

فضل الاستغفار

من سُنَن رسُول الله المُتواترة كثرَةُ الاستغفار حتَّى أنَّه كان يستغفرُ الله مائة مرة و في فضل هذا أحاديث منها:

1 عَنْ أُمِّ عِصْمَةَ الْعوسجِيَّة، قَالَتْ: قَالَ رَسُول اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ و آلِهِ و سلّمَ : **"مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَعْمَلُ ذَنْبًا إِلَّا وَقفَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِإِحْصَاءِ ذُنُوبِهِ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ، فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ السَّاعَاتِ لَمْ يُوقِفْهُ عَلَيْهِ، وَلَمْ يُعَذِّبْهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ".

2 عَنْ عبد اللهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قال رسُولُ اللهِ صلى الله عليه و سلم: **" طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيْفَتِهِ اسْتِغْفَاراً كَثِيراً** ".

3 قَالَ رَسُول اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليه: **"من قال أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفَرَ الله له و إنْ كان فرَّ منَ الزَّحْفِ"**.

عنْ شدَّاد بن أوْسٍ رضي اللَّه عنه عن النَّبِيِّ صَلَّى الله عَليه وسلَّم قال : سيِّدُ الاسْتِغْفار أنْ يقُول الْعبْدُ:" **اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لا إِلَه إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَني وأَنَا عَبْدُكَ، و أنَا على عهْدِكَ و وعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صنَعْتُ، أبوءُ لَكَ بِنِعْمتِكَ علَي، و أَبُوءُ بذَنْبي فَاغْفِرْ لي، فَإِنَّهُ لا يغْفِرُ الذُّنُوبِ إلاَّ أَنْت ".**

في الرَّجاء و الحُزْن و الخوف من الله

قال بعضُ السّلَف أكثرُ ما يجِدُ المؤمنُ في صحيفتِه من الحسنات الهمّ و الحُزن و يُعضدُ هذا القول ما رُوِي عن النّبي صلى الله عليه و سلم:

"مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ ، وَلا نَصَبٍ ، وَلا سَقَمٍ وَلا حَزَنٍ وَلا أَذًى حَتَّى الْهَمَّ يُهِمُّهُ إِلا اللَّهُ يُكَفِّرُ بِهِ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ ".

وعَنْ عَائشة، قالت: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم:**"إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعَبْدِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يُكَفِّرُهَا، أَلْقِيَ عَلَيْهِ الْحُزْنُ فَيُكَفِّرُهَا ".**

إعلم أنّ الرّجاء لا يتحقّق إلاّ مع الخوف، كما أنّ الخوْفَ لا يتحقّق إلاّ مع الرَّجاء، فهما مُتلازمان، لأنّ الرّجاء بلا خوْفٍ أمنٌ في الحقيقة، و الخوْفُ بلا رجاء قُنُوطٌ في الحقيقة، و يأسٌ من رحمة الله. و لهذا قال بعضُ أهل الحقيقة الخوْفُ و الرّجاء كجناحَيّ طائر.

و روي أنّ رَسُول اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلّم، قال**: " إِنَّمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ يرجوها، وَإِنَّمَا يُجَنَّبُ النَّار مَنْ يَخَافُهَا، وَإِنَّما يرحَمُ اللَّهُ مَنْ يرحَمُ "**.

روى عكرمة عن ابن عبّاس رضي الله عنه قولا : ما دمعت عيْنٌ إلاّ بفضْلِ رحمَة الله تعالى و ما دمعت عيْنٌ حتّى يمسَح الملِكُ القلْبَ.

عَنْ عبد اللَّهِ بن مسعود، قال: قال رسُول اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم:
" ما من عَبْدٍ مُؤمنٍ يَخْرُجُ مِنْ عَيْنَيْهِ دُمُوع، وَإِنْ كَانَ مِثْلَ رَأسِ الذُّبَابِ، مِنْ خَشْيَةِ اللَّه، ثُمَّ تُصِيبُ شَيْئًا مِنْ حُرِّ وَجْهِهِ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّار".

فضْلُ الصَّلاة على النَّبي

فضل الصّلاة على النبي عظيمة حتّى أنّه كان يُقال إنّ صلاة الرّجل على النّبي لتُدرك ولدَه و ولدَ ولدِه و منها ما يلي:

1 عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال :
" ما جلس قومٌ مجلسًا لم يُصلُّوا فيه على النبي صلى الله عليه وسلم إلا كان حسرةً عليهم ، وإنْ دخلوا الجنَّة لمَا يرَوْن من الثَّواب " .

2 عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال : **"من صلّى عليَّ واحدة صلَّى الله عليه عشر صلوات، وحطَّ عنه عشر خطيئات، ورفعَ له عشر درجات"**.

3 عن عبد الله بن مسعود أنّ رسول الله ء صلى الله عليه وسلم قال:
"إنّ أولى النّاس بي يوم القيامة أكثرهُم صلاةً علي ".

وصية نافعة في التَّدَيُّن

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"ومِن شأن الجسد أنه إذا كان جائعًا فأخذ من طعامٍ حاجته ، استغنى عن طعام آخر، حتى لايأكله - إن أكل منه - إلا بكراهة، وربما ضره أكله ولم ينتفع به، ولم يكن هو المغذي له الذي يقيم بدنه.

وكذلك العبد إذا أخذ من غير الأعمال
المشروعة بعض حاجته، قلّت رغبته
في المشروع وانتفاعه به، بقدر ما
اعتاض من غيره ، بخلاف من صرف
نِهمته وهمته إلى المشروع، فإنه تعظم محبته له ومنفعته به ويتم دينه ،
ويكمل إسلامه

ولذا تجد أن مَن أكثر من سماع
القصائد لطلب صلاح قلبه، تنقص رغبته في سماع القرآن حتى ربما كرهه ..

ومن أكثر من السفر إلى زيارات
المشاهد ونحوها، لا يبقى لحج البيت الحرام في قلبه مِن المحبة والتعظيم مايكون في قلب من وسعته السُنَّة.

ومن أدمن على أخذ الحكمة والآداب
من كلام حكماء فارس والروم ، لا يبقى لحكمة الإسلام وآدابه في قلبه ذاك الموقع
ومن أدمن قصص الملوك وسيرهم ،
لا يبقى لقصص الأنبياء وسيرهم
في قلبه ذاك الاهتمام، ونظير هذا كثير" .

القصيد النافع في العقيدة لابن تيمية

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

يا سَائِلِي عَنْ مَذْهَبِي وَعَقِيدَتِي   رُزِقَ الْهُدَى مَنْ لِلْهِدَايَةِ يَسْأَلُ

اسْمَعْ كلاَمَ مُحَقِّقٍ فِي قَوْلِهِ   لا يَنْثَنِي عَنْهُ ولاَ يَتَبَدَّلُ

حُبُّ الصَّحَابَةِ كُلِّهُمْ لِيَ مَذْهَبٌ   و مَوَدَّةُ الْقُرْبَى بِهَا أَتَوَسَّلُ

وَلِكُلِّهِمْ قَدْرٌ عَلاَ وَفَضَائلٌ   لَكِنَّمَا الصِّدِّيقُ مِنْهُمْ أَفْضَلُ

وَأُقِولُ في الْقُرْآنِ مَا جَاءَتْ بِهِ   آيَاتُهُ فَهْوَ الْقَدِيمُ المُنْزَلُ

وَأَقُولُ قَالَ اللهُ جَلَّ جَلاَلُهُ   و الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَلَا أَتَأَوَّلُ

وَجَمِيعُ آيَاتِ الصِّفَاتِ أُمِرُّهَا   حَقًّا كمَا نَقلَ الطِّرَازُ الأَوَّلُ

وَأَرُدُّ عُهْدَتَهَا إِلَى نُقَّالِهَا   و أَصُونُهَا عَنْ كُلِّ مَا يُتَخَيَّلُ

قُبْحًا لِمَنْ نَبَذَ الْكِتَابَ وراءَهُ   و إِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ الأَخْطَل

والْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ حَقًّا رَبَّهُمْ   و إِلَى السَّمَاءِ بِغَيْرِ كَيْفٍ ينزِلُ

وَأُقِرُّ بِالْمِيزَانِ وَالْحَوْضِ الَّذِي   أَرْجُو بِأَنِّي مِنْهُ رَيًّا أَنْهَلُ

وكَذَا الصِّرَاطُ يَمُرُّ فَوْقَ جَهَنَّمٍ   فَمُوَحِّدٌ نَاجٍ وَآخَرُ مُهْمَلُ

وَالنَّارُ يَصْلاَهَا الشَّقِيُّ بِحِكْمَةٍ   و كَذَا التَّقِيُّ إِلَى الْجِنَانِ سَيَدْخُلُ

وَلِكُلِّ حَيٍّ عَاقِلٍ فِي قَبْرِهِ   عَمَلٌ يقَارِنُهُ هُنَاكَ وَيُسْأَلُ

هَذَا اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ   و أَبِي حَنِيفَةَ ثُمَّ أَحْمَدَ يُنْقَلُ

فَإِنِ اتَّبَعْتَ سَبِيلَهُمْ فَمُوَحِّدٌ   و إِنِ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ

في الزُّهد

و سُئِل بعضُ الزُّهاد عنْ الزُّهد في الدُّنيا فقال: هو الرِّضا عنْ الله تعالى و التّوكُّل عليه و منْ يتوكَّل على الله فهو حسبُه و إنِّي لأستَحي منْ أنْ أقول توكّلت على الله و لو توكّلتُ على الله ما خفتُ غيرَه و لا رجوتُ سواه.

و اعلمْ أنَّ الثّقة بالله محْضُ الإيمان، و الثّقة مطيَّة الغِنا، و الحِرْصُ مطيٌّ الفقْر، و إنّما أوتِي على الخَلْقِ في الدُّنيا بطلبِهم ما لم يقسِمِ لهم، فمِن أجلِه تعبوا، لأنّهم طلبوا المُحال، فلمّا اجتهدوا في طلَبِ ما ليس لهم استخدمتهم الدُّنيا فصيَّرتهُم لها عبيدًا .

عنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللَّه عليه وسلَّمَ:
" ليس الزَّهادة فِي الدُّنيا بإضاعة المال و لا بتَرْكِ الحلال، و لا تَثِقْ بمَا فِي يَدَيْكَ و أنْ تيأَسْ من النَّاس حتّى لا ترجُو غيرَه فحينئذ يُعطيك ما تُريد ".

و قال الإمامُ أحمد: الزهد في الدنيا قصر الأمل. و قال مرَّةً: قِصَرُ الأَمَل واليأسُ ممَّا في أيدِي النَّاس.

و قال صلى الله عليه وسلم **: "من كانت الآخرةُ همَّه جمَعَ الله شملَه وجعل غنَاهُ في قلبه وأتَتْهُ الدُّنيا و هي راغِمة، ومن كانت الدُّنيا همه شتَّتَ الله شملَه وجعل فقره بين عينيه ولم يأتِه من الدُّنيا إلا ما قُدِّر له".**

و هذا الحديث الشّريف يُبيِّنُ فضْل الزُّهد في الدُّنيا و الاهتمام بأمر الآخرة فيه خبَرٌ عظيم و فائدة مُهمَّة يُغني عن كثيرٍ من الأقوال.

بلوغ درجة الأخيار

قال أبو الليث السمرقندي ـ رحمه الله ـ : عشر خصال تبلغ العبد منزلة الأخيار، وينال بها الدرجات:

أولها كثرَةُ الصَّدَقة.

و**الثاني** كثرة تلاوة القرآن .

و**الثالث** الجلوسُ مع منْ يُذكِّره بالآخرة ويُزهِدُه في الدنيا.

و**الرابع** صلَةُ الرَّحِم.

و**الخامس** عيادة المريض .

و**السادس** قلة مخالطة الأغنياء الذين شغلهم غناهم عن الآخرة.

و**السابع** كثرة التفكر فيما هو صائِرٌ إليه غداً.

و**الثامن** قِصَرُ الأمَل وكثرَةُ ذكْرِ الموْتِ.

و**التاسع** لزومُ الصَّمْت وقلَّةُ الكلام.

و**العاشر** التواضع ولبس الدون ، وحب الفقراء.

و ما جاء في العُزْلة و الحُزْن و الصَّمْت

عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قال : جاء رجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم، فقال : أَيُّ النَّاس خَيْرٌ ؟ قَالَ : " **رَجُلٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، وَرَجُلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَدَعُ النَّاسَ** " .

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ما النَّجاة؟
قال صلَّى الله عليه وسلم: "**أمسِكْ عليكَ لسانَكَ وليَسعْكَ بَيتُك وابكِ على خطيئتكَ**".

عن أبي أيوب الأنصاري، رضي الله عنه قال: جاء رجُلٌ إلى النبي صلّى الله عليه وسلم فقال: عظْنِي وأوجِزْ، فقال:" **إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ، وَلَا تَكَلَّمْ بِكَلَامٍ تَعْتَذِرُ مِنْهُ غَدًا، وَاجْمَعْ الْإِيَاسَ مِمَّا فِي يَدَيْ النَّاسِ**".

أحسن الأدعية المختارة

" اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ برِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَأعُوذُ بمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ و أعُوذُ بكَ مِنْكَ لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ".

" اللّهُمّ إنِي أسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ، وَالْغِنَى".

" اللّهُمّ إنِّي أسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا طَيّبًا و عَمَلا مُتَقبّلا ".

"اللّهُمّ انْفَعْنِي بِمَا عَلّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا".

عن زيد بن أرقم قال لا أقولُ لكم إلا كما كان رسول اللّهِ صلّى اللّه عليه و سلّم يقُولُ:... **اللّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لَهَا.**

" اللَّهُمّ لك الحمْدُ أنت قيِّمُ السّموات والأرض ومنْ فيهن و لك الحمْدُ أنتَ ملِكُ السموات والأرض ومن فيهن و لك الحمد أنت نُورُ السّموات و الأرض ومنْ فيهن و لك الحمْدُ أنت ملك السموات والأرض و لك الحمْدُ أنت الحقُّ و وعدك الحقُّ و لقاؤك حقٌّ و قولُك حقٌّ و الجنَّة حقٌّ و النّارُ حقٌّ و النّبيون حقٌّ ومحمّد صلى الله عليه وسلم حقٌّ والسّاعة حقٌّ اللهم لك أسلمت و بك آمنت و عليك توكَّلتُ و إليك أنَبْتُ و بك خاصمت و إليك حاكمت فاغفر لي ما قدّمتُ و ما أخّرتُ وما أسررْتُ و ما أعلنْتُ أنت المُقدِّم وأنت المُؤخِّر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك ".

" اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي و دُنْيَاي و أَهْلِي و مَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي و آمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ أحفظني مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ و مِنْ خَلْفِي و عَنْ يَمِينِي و عَنْ شِمَالِي و مِنْ فَوْقِي و أَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ مِنْ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تحتي".

نصّ العقيدة الأزهرية

إعلَم رحمنا الله و إيّاك أنَّ الله أحدٌ صمدٌ(تصمُدُ إليه الخلائقُ كلُّها)، واحدٌ في مُلْكه، مُتفرِّدٌ في خلْقِه و تدبيره، قديمٌ أزلي لا بداية له و أبَدِي دائم لا نهاية له هو الأوّلُ و الأخر، كان الله و لا شيئ معه، كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء (يعني الفوقية و التّحتية تعود على العماء)، ثم خلق عرشه على الماء، خلق السّماوات و الأرض في ستّة أيام ثم استوى على عرْشِه المجيد بذاته فوق سبع سماواته دون أرضه (لم يستوي بصِفاته كما قال بعضهم و إنّما بذاته، و معنى استوى أيْ علا فأظهر بهذا المعنى قهره للعرْش الذي هو أعظم مخلوقاته)، و لكي تعلم عظمة الخالق فيكفي أنْ تعرِف أنَّ كرسيهُ الذّي هو موضع قدميه لا يعدُّ أمام العرش إلا كخاتم مُلقاة في فلاة من الأرْضِ (و هي الصحراء)، وأنّ السّماوات و الأرض ليست بجانب الكرسي إلا كخاتم مُلقاة في فلاة من الأرْضِ،

له مقاليد السماوات و الأرض يبسُطُ الرِّزق لمن يشاء و يقدر، فعّالٌ لما يُريد و على ما يشاء قدير،و إذا أراد شيئًا فإنَّما يقول له كُنْ فيكون.

عالمُ الغيْبِ و الشَّهادة و قدْ أحاط بكُلِّ شيئٍ علمًا و ليس علمُه بالكُلّيات دون الجُزئيات، بلْ لا يعزُبُ عنْ علمِه مثقالُ ذرَّة، و ما تخرُجُ منْ ثمرَاتٍ منْ أكمامها و ما تحمِلُ أُنثى و لا تضَع إلاّ بعلمِه، يعلَمُ دبيب النّملة السوداء على الصّخرة الصمّاء في اللّيلة الظلماء .

لا انقضاء لحُكْمِه و لا مانع لقضائه، و لو أنّما في الأرْضِ منْ شجرَةٍ أقلامٌ و البحْرُ يمدُّهُ من بعدِه سبعةُ أبحُرٍ ما نفدَت كلماتُ الله.

لا تحدُّه الجهات و لا تحتويه الأمكنة، بل خلق المكان و دبّر الزّمان، وكلُّ يومٍ هو في شأن و ينزِلُ إلى سماء الدنيا كُلَّ ليْلَةٍ حين يبقى ثُلثُ اللّيل الآخر لإجابة الدُّعاء، و يجئ يوم القيامة، ليس كمثله شيئ و هو السميع البصير .

و أنَّه عدْلٌ في قضائه متفضِّلٌ على خلْقِه بإيجادهم و بإنعامه، فلا يجبُ عليه شيئٌ، ما شاء كان و ما لم يشأ لم يكُنْ .

لا تتطرّقُ إليه الأوهام و لا يُتمثّلُ في الأنفُسِ و لا تُدركُه العقولُ و الأبصار و هو يُدركُ الأبصار و يعلم ما في الصُّدُور.

و أنَّ الله نور السّماوات و الأرض له الأسماء الحُسنى و الصِّفات العُلى و لله المثَل الأعلى و إنْ منْ شيء إلا يُسبِّحُ بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم.

و أنَّ القرآن كلام الله حرْفا و معنى و كلَّم الله موسى تكليمًا، و يداه مبسوطتان و كلتا يديه يمين و الأرْضُ جميعًا قبضتُه يوم القيامة و المؤمنون يرون ربّهم يوم القيامة لا يُضامون في رؤيته وذلك أعظم نعيم الجنة.

و أنَّ محمّدا رسولُ الله بعثه بشيرًا و نذيرًا بين يدي السّاعة و كذالك سائر الأنبياء و المُرسلين قال عزّ و جلَّ "و ما كنّا مُعذّبين حتّى نبعث رسولاً"

و أنّ الساعة حقٌّ قبل البعث و يوم الجزاء بعده، بعْدَ حياة البرزَخْ الذي فيه عذاب القبْر و سُؤال الملَكَيْن، و فيه الحشْرُ و الحساب و نشْرُ الصّحائف و الميزان و الصِّراط و الشّفاعة و حوض النّبي المورود عليه السلام ماؤه أبيض من اللبن و أحلى من العسَل .

و أعلّم أنّ الله ما خلَق الإنْس و الجنَّ إلاّ ليعبُدُوه، و أنّه منْ يُعظّم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب، و هو أعظمُ ما يصيبه العبْدُ في دنياه وأفضل السُّبُل المؤدِّية الى ذلك طلَبُ العِلْم، فتسغفِر له حتّى الحيتان في البَحْر، و إنّما يخشى الله منْ عباده العُلَماءُ ثم الباقيات الصّالحات خيرٌ عند ربِّك ثوابًا و خيْرُ أمَلا.

الخاتمة

منْ أحسَنِ ما وصَّى به رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه و سلَّم أُمَّتَه " **إنَّ الدُّنيا حُلْوَةٌ خَضِرةٌ، وإنَّ اللهَ مُسْتخْلِفكم فيها فينظُر كيْف تَعمَلُون، فاتَّقُوا الدُّنيا واتَّقُوا النِّساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء".**

و كذالك في تحذيره من الفتنة و زمنها و هو لا شك زمننا هذا عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **ستكون فِتَنٌ القاعِدُ فيها خيْرٌ من القائم والقائم فيها خيْرٌ من الماشي والماشِي فيها خيْرٌ من السّاعي، من تشرَّفَ لها تَستشرِفُه فمن وجد منْها ملجأً أو معَاذًا فليَعُذْ به ".**

و هذا لقول النبي عليه الصلاة و السلام " **لا يأتِي على النّاس زمانٌ إلا شرٌّ منَ الزَّمان الذّي كان قبلَهُ ".**

و من هذا ما تحقَّق من شرُوطِ السّاعة التَّي ذكرها النَّبي عليه الصلاة و السلام و التي تواترت في زمَنِنا بِشَكْلٍ عجِيبٍ و لذلك فإنّ أفضل ما يستعينُ به المُسلِم من سلاح قولَ النبي عليه الصلاة و السلام:

" **ألا أخْبرُكم بخيرِ أعمالِكم، وأرفعِها في درجاتكم، وأزكاها عند مليكِكم، وخير لكم من الوَرِقِ والذهب، وخير لكم من أن تَلْقوا عَدُوَّكم، فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا: بلى، قال: ذِكْرُ الله** ".

و أخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين. 26/04/1437 هج مرادالمحمدي.